المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الرابع – المجلد الرابع
ديسمبر 2018 م
ISSN: 2518- 5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

بعض الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية في الكتابة العلمية المعاصرة في السودان – دراسة وصفية –

سعدية موسى عمر البشير
قسم اللغة العربية || كلية العلوم الإنسانية || جامعة الملك خالد || أبها || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي ظاهرة اللحن القديمة المتجددة، فتعرض تاريخ هذه الظاهرة وتأثيرها على اللاحن ومجتمعه ومن ثم تتبع مظاهرها الشائعة في الكتابة العلمية. أي كتابة الموضوعات العلمية الصرفة باللغة العربية. وذلك للتعرف على المشكلات التي تواجه الباحثين أثناء محاولتهم الكتابة باللغة العربية. من خلال جمع نماذج من تلك الكتابات وتحليلها لغويا (نحويا وصرفيا وإملائيا). وقد اتبعت المنهج الوصفي لوصف الظاهرة وتمثلاتها المعاصرة، والتمثيل لها من واقع بعض الأبحاث ورسائل الماجستير المكتوبة باللغة العربية وذلك قبل خضوعها للتدقيق اللغوي، وصنفت الدراسة تلك المجموعة من المفردات والأساليب وفقا لمعايير لغوية صرفة: فكان منها: النحوي والصرفي والإملائي. مع تحديد وجه الخطأ ووصفه وشرحه، ثم بيان الوجه الصحيح والاحتجاج له بالأدلة من الاستعمال الفصيح من القرآن والشعر وأقوال العلماء. وقد كشفت الدراسة عن عدد من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية التي شاع وقوعها من قبل الدارسين وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة بعض التوصيات التي من شأنها مساعدة الباحثين على تجنب مثل تلك الأخطاء مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: اللحن، الإملاء، النحو، الصرف.

مقدمة:

تتحدث هذه الدراسة عن لغة الكتابة العلمية، وهي تلك اللغة التي نكتب بها الرسائل الجامعية من الماجستير والدكتوراة – ما يكتب بالعربية منها- كما تشمل كذلك الأوراق العلمية المنشورة المكتوبة باللغة العربية. أما من حيث الموضوع فإن كلمة علم هنا لا تقتصر على حقل معرفي معين كالعلوم الصرفة والتطبيقية والاستعمالات الفنية والتقنية لهذه العلوم. ففي هذه المرحلة التاريخية من التطور البشري، تتداخل العلوم بحيث يصعب تأطيرها بحدود معينة. ولذا يمكن أن تطلق صفة العلمية على كل المعارف التي لم تكتب لأغراض أدبية من نحو: القصة والرواية والشعر والمسرحية والنقد الأدبي. ليشمل ذلك الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد وغيرها. والمتوقع من رسالة الماجستير، والدكتوراة، والدراسة العلمية أن تتضمن معلومات جديدة. وأن تتميز بالدقة والوضوح، وأن تكتب بلغة سليمة تمكن من الفهم والمتابعة. أما المعلومات وجدتها فأهل كل اختصاص لهم أن يحكموا على جدتها وقيمتها. وأما المنهجية؛ فكذلك لكل علم: أصول منهجه وطرائق بحثه التي تناسبه. وأما الدقة والوضوح فإنما سبيلهما الفكر السليم والعقل المنظم. ولكن جهد هذا العقل في توليد الأفكار وترتيبها ومناقشتها وعرضها قد يتعرض لضرر كبير إذا لم يجد أداة سليمة عاملة قادرة على العرض والتقديم. وتلك الأداة هي اللغة.

تتميز لغة الكتابة العلمية بميزات عديدة منها: سهولة الأسلوب، وخلوه من التعقيد، واستعمال الكلمات المباشرة، واستخدام الجمل القصيرة، والبعد عن الحشو والتطويل، وعدم تكلف المحسنات اللفظية والمعنوية، والبعد عن التعبيرات العامية، وحسن استخدام علامات الترقيم. والكتابة العلمية يجب أن تكون سردية تقدم لكل مصطلح علمي تفسيرا وأمثلة. فهي ذات هدف تثقيفي عام هو: إبراز أهمية العلوم في حياة الفرد فهما وتطبيقا. وهي لذلك تتخير الألفاظ، وتبتكر المناسب منها كما صنع العلماء العرب الأولون. كما تتميز أيضا بشيوع استخدام الجداول

التي لا ينبغي استخدامها إلا بعد التأكد من أهميتها، وأن يوضع لها عنوان مختصر ودقيق وشامل. كما ينبغي أن يشكل الجدول وحدة مستقلة ودالة. في حسن تنظيم، ودقة إخراج. وتستخدم الأشكال والصور متى ما كانت ضرورية، وذات إضافة علمية مقدرة. مع وضوحها وسهولة قراءتها، وأن ترقم في تسلسل، وأن يوضع لها العنوان المختصر المعبر.

مشكلة الدراسة:

وقد كان من دوافعي لاختيار هذا الموضوع – إضافة لوقوعه ضمن نطاق الاهتمام العلمي- تردي الأداء اللغوي بعامة، والكتابي بخاصة واستخفاف بعض المتعلمين باللغة العربية، والعزوف عن استخدامها في تدريس العلوم، والاستعاضة عنها باللغات الأجنبية. مما يؤدي إلى إبعاد شباب الأمة عنها ويضعف شعورهم بانتمائهم الثقافي ويجعلهم هدفا سهلا لكل أشكال الهيمنة والاستلاب.

ولعله من المعروف أن استيعاب العلوم المختلفة يكون أفضل إذا قدمت للدارس بلغته الأم. ولكن ولأسباب كثيرة ليس هذا مكان الخوض فيها، تدرس الكثير من التخصصات –خاصة العلمية –باللغة الإنجليزية غالبا. مما يؤدي بالدارسين إلى مجابهة الكثير من المشكلات في استيعاب العلوم من جهة كما يؤدي بهم إلى إهمال استعمال اللغة العربية في الدرس والتحصيل من جهة أخرى. حتى إن محاولات التعريب وتجاربه القليلة في السودان وغيره لم تحل المشكلة لأسباب منها عدم تمتع بعض الأطر بالقدرة على مواكبة التطورات وسوء التنسيق بين الجهات والمؤسسات ذات الصلة وغير ذلك. إن الكتابة العلمية رسالة من جهة معرفية عربية إلى متلق عربي لكن تكتنفها مشكلات مرجعية ومصطلحية تجعلها لا تصل لكل قارئ. ومن تلك المشكلات ضعف الثقافة اللغوية العربية وعدم الاهتمام بإتقان اللغة العربية وتعلمها.

ونتيجة لكل ذلك فحين يحاول بعض الباحثين الكتابة باللغة العربية ولو ملخصا لبحث أو رسالة أو خطابا مقدما لجهة ما، فإنهم يرتكبون الكثير من الأخطاء. ولذلك وتشجيعا لهم ولأمثالهم فكرت في مناقشة بعض هذه الأخطاء وتحليلها لبيان وجه الصواب حتى يجتنبوها في كتاباتهم.

أسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من سؤال رئيس مفاده: كيف يمكن لأي باحث أن يكتب دراسة علمية بلغة عربية سليمة؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة عديدة منها:

1. ما اللحن؟ وما الفرق بينه وبين الخطأ؟
2. متى ظهر اللحن في اللغة العربية؟
3. ما تأثير اللحن على اللاحن ومجتمعه؟
4. ما المراد بالكتابة العلمية؟ وما خصائصها؟
5. ما الأخطاء النحوية التي يقع فيها الباحثون غالبا؟
6. ما الأخطاء الصرفية الشائعة في الكتابات العلمية في السودان؟
7. ما الأخطاء الإملائية التي لوحظ شيوعها في تلك الكتابات؟
8. ما الصواب الذي ينبغي على الدارسين اتباعه نحوا وصرفا وإملاء؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. إبراز خصائص الكتابة العلمية باللغة العربية.
2. تعريف اللحن وبيان معانيه المتعددة.
3. بيان خطورة اللحن وتأثيره على اللاحن والمجتمع.
4. حصر بعض أوجه اللحن الواردة في الكتابة العلمية.
5. تصنيف هذه الأخطاء تصنيفا لغويا: نحويا وصرفيا وإملائيا.
6. وصف تلك الأخطاء ومناقشتها.
7. تصويب تلك الأخطاء اعتمادا على المشهور من أقوال العلماء.

أهمية الدراسة:

1- تسهم هذه الدراسة في تقديم حلول علمية لبعض المشكلات التي تعترض سبيل الدارسين الراغبين في استخدام اللغة العربية في كتاباتهم العلمية لإيمانهم بضرورة ذلك، واقتناعهم بجدارة اللغة العربية وسعة إمكاناتها التي تؤهلها لتكون لغة العلم. ولكنهم يجدون بعض الصعوبة في ذلك ويجهلون بعض أوجه الصواب فيما هو شائع من عبارات.

2- تقدم هذه الدراسة للباحثين في المجالات العلمية مادة لغوية ملخصة ومختصرة يمكن لهم تطبيقها في كتاباتهم مستقبلا.

3- تلفت هذه الدراسة نظر مراكز البحوث والجامعات والمعاهد العلمية في السودان والبلاد العربية لضرورة حث الدارسين على معالجة مشكلاتهم مع اللغة العربية بالتعلم وليس بالهرب إلى اللغات الأخرى التي تزيد من غربتهم عن مجتمعاتهم.

4- ستكون البحوث العلمية المكتوبة باللغة العربية رافدا زاخرا للمجتمعات العربية للاستفادة منها مباشرة ومن نتائجها في حل المشكلات التي تواجه هذه المجتمعات.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي ومن أدواته تحليل الأخطاء من خلال خطوات التحليل الست وهي جمع المادة وتحديد الخطأ وتصنيفه ووصفه وشرحه وبيان الوجه الصحيح له.

محتوى الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة علمية، وتمهيد يتضمن عرضا موجزا لمعنى اللحن، وتاريخه، وتطور النظرة إليه عبر العصور. كما يتضمن لمحة عن الجهود التي بذلت لمكافحة اللحن تاريخيا. ثم تتناول الأخطاء النحوية (ما يتعلق بالإعراب) والصرفية والإملائية.

في كل ذلك أثبتُ ما يقع فيه الخطأ، ثم أوردُ عليه أمثلة واقعية جمعتها مما وقع تحت يدي من كتابات علمية – حسب التعريف الذي ارتضيته للعلمية – ثم أبين الخطأ الذي وقع؛ نحويا كان أم صرفيا أم إملائيا. واستبدل به الصواب مدعما بالأدلة والأسانيد ما وسعني ذلك. ولا بد هنا من الإشارة إلى أن قضية المعيار الصوابي قضية أساسية، تتضارب فيها آراء علماء اللغة تضاربا كبيرا بين المتشددين الذين يريدون الأفصح دائما؛ والميسرين الذين يرون أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وأرى أنه لا بد لنا في مثل موقفنا؛ أن نكون من أنصار

الرأي الثاني. وكل ما أوردته هنا اعتمدت فيه على رأي عالم مشهور، أو نقلته من معجم معتمد. وقد يكون هناك من يرى خلاف ذلك؛ لأني لم أشأ الخوض في الاختلافات اللغوية، أو المذاهب النحوية، أو غير ذلك مما يمكن أن يشتت القارئ غير المتخصص بين آراء متعددة ومتشعبة. ومن ثم أخلص إلى ما يجب كتابته في ذلك السياق. والله نسأل التوفيق والسداد وصالح الأعمال التي يبقى أجرها ويعم نفعها.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة الأخطاء الواردة في بعض الكتابات العلمية لدى بعض الدارسين في التخصصات العلمية وتقتصر على بعض كتابات للدارسين السودانيين في الجامعات السودانية في الفترة من 2010- 2012م.

تمهيد:

1- مراحل ظهور اللحن في اللغة العربية:

اللحن أو الخطأ ظاهرة لغوية معروفة في اللغات. وقلما خلا منه أوان أو مكان. وبالنسبة للغة العربية، فحتى في العصر الجاهلي وجدت بعض الأخطاء في بعض الأشعار على نحو ما وقع من النابغة [1] و" إن ذهب أكثر الدارسين إلى أنه لا لحن في الجاهلية... ويعملون على توجيهه فيسمونه لغة شاذة أو نادرة. [2]

ويكاد العلماء يجمعون على أن ظهور اللحن في اللغة العربية: مرتبط بانتشار الإسلام وذلك" حين اختلط العربي بالنبطي والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم و... فوقع الخلل في الكلام وبدأ اللحن في ألسنة العوام. " [3] ومن بوادر ذلك ما روي من أن رجلا قرأ في حضرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فلحن: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أرشدوا أخاكم فقد ضل" [4] وروى الجاحظ: " أن أول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي بدل عصاي، وأول لحن سمع في العراق حي على الفلاح بكسر الياء بدل فتحها. " [5] وقد مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: على قوم يسيئون الرمي، فلما عاب عليهم ذلك قالوا: إنما نحن قوم (متعلمين). فأعرض غاضبا وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم [6]. لله درك يا عمر! يامن نبهت العالمين إلى أن خطأ الألسنة أشد خطرا على الأمة من سوء تعلم الرماية! ونجد اليوم من يظن أن كل ما يفعله- أيا كان – هو أهم من تقويم لسانه وضبط لغته. ولم يكتف – رضي الله عنه – بذلك بل شرع عقوبات لمن أخطا في كتاب رسمي: كالذي وقع من كاتب أبي موسى الأشعري الذي كتب في صدر كتابه: (من أبو موسى) فكتب – رضي الله عنه إلى أبي موسى: " السلام عليك: أما بعد، فاضرب كاتبك سوطا وأخر عطاءه سنة" [7] فيا ليت شعري! هل يكون لنا أمير يأمر ببعض ذلك فيمن غصت كتبهم بالأخطاء؟ إنه خطأ واحد عوقب عليه بالضرب وتأخير العطاء! أي جمع له بين العقوبتين الجسدية والمالية:

---

(1) كمال إبراهيم (1979)، محاضرات طلبة الدراسات العليا، جامعة دمشق، كلية اللغة العربية، وينظر ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت ص80.

(2) الرافعي، مصطفى صادق، (1940) تاريخ آداب العرب، طبعة الاستقامة ج1ص239- 244

(3) الزبيدي، أبو بكر (1980) لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة ص 4

(4) رواه الحاكم عن أبي الدرداء. وقال: صحيح الإسناد

(5) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (د. ت) البيان والتبيين، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ج1ص57

(6) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (د. ت) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار المعارف، بيروت. ج5 ص23

(7) أبو الطيب، عبد الواحد علي، (1955)، مراتب النحويين واللغويين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مكتبة النهضة، القاهرة ص23

فماذا يستحق من لا يستطيع اليوم أن يكتب سطرا واحدا دون أخطاء عديدة؟ وعلى الرغم من هذه الجهود والجهود التي تلتها في عهد الخليفتين الراشدين عثمان وعلي، فإن اللحن استمر في الانتشار حتى أصبح قضية ذات خطر في العهد الأموي. وكان– مع انتشاره- أمرا بغيضا إلى الخلفاء والأمراء والبلغاء والعلماء. وكان مما يسقط الرجل في عيون الناس. ولذا تجنبه الخلفاء واهتموا بمراقبة أدائهم حتى قال عبد الملك: " شيبني ارتقاء المنابر ومخافة اللحن" [8] وكان مما يمنع الرجل حاجته" إن الرجل يسألني حاجته فتستجيب نفسي له بها، فإذا لحن انصرفت نفسي عنها. " [9] كأنهم كانوا يرون أن من يلحن لا يستحق أن تقضى حاجته! بل روي عن الحجاج- وكان ممن يضرب به المثل في البلاغة- أنه قال لمن يلحنه" لا تساكني في بلد واحد واخرج" [10] ولم يكن خلفاء بني العباس استثناءً في الاهتمام بتقويم الألسنة والتنفير من اللحن، ومن ذلك قول الرشيد لبنيه: " ما ضر أحدكم أن يتعلم من العربية ما يصلح به لسانه، أيسر أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته؟" [11] وقد فشا اللحن في ذلك الزمن حتى رمي به العلماء والرواة والأمراء. أي أصبح اللحن يقع من خاصة الخاصة بعد أن كان معهودا عند العامة وممن شهر به حماد الذي كان كثيرا ما يلحن [12]

ثم لم تلبث إجادة الفصحى أن أصبحت صناعة لها أهلها، ويجب بذل الجهد لتعلمها. وبعد أن كان الخاصة يسألون أتراني ألحن؟ أصبح الناس يقولون فلان لم يلحن قط! [13] وفي القرن الثالث الهجري عظم اللحن أكثر من ذي قبل [14] وبلغ اللحن البادية نفسها معقل الفصاحة ومنبع الأصالة اللغوية. وهذا ما استقبحه الجاحظ: " إن أقبح اللحن في هذا القرن لحن أصحاب التقعير، والتعقيب، والتشديق، والتمطيط، والجهورية، والتفخيم. وأفدح من ذلك لحن الأعاريب النازلين على طرف السابلة وبقرب مجامع الأسواق" [15] وقد شمل اللحن المستويات اللغوية الأربعة: فقد وقع في الأصوات: كإبدال الهاء حاء، والكاف قافا. وفي الإعراب مثل: قول من قال: ما تقول في دجاجة ذبحت من (قفاؤها) ؟ فلما قيل له: أحسن من كلامك قال: (من قفاءها). [16] وفي متن الكلمة أي بنائها كقول من قال: لا، حتى يشِجه بكسر الشين. وفي الصيغ والتراكيب كقول من قال: هذا أحمر من هذا يريد هذا أشد حمرة من هذا. [17]

منذ القرن الثالث بدا الفرق واضحا بين لغة العامة ولغة الخاصة. والعامة كذلك متفاوتون في ركاكة لغتهم وفقا لأصولهم وثقافتهم. على أن أسوا اللحن ما صدر عن الحاكة والغزالين والخدم، كغلام الجاحظ الذي أخطأ في ترتيب عناصر الجملة على نحو لا يمكن من فهمها. أما الخاصة فكانوا فريقين: فريق يدخل الكلمات والجمل الفارسية في كلامه. والثاني: أصحاب التقعير والتشديد وأولهم عيسى بن عمر بن هبيرة [18] أما أهل الوسط هنا فهم الكتاب

---

(8) المصدر السابق.

(9) عبد العال سالم مكرم (د. ت) القرآن وأثره في الدراسات النحوية، دار المعارف مصر ص57

(10) الزبيدي، أبو بكر محمد الحسن (د. ت) طبقات النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ص15

(11) ابن الأنباري، أبو بكر محمد ين القاسم، (1960) الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ص 245

(12) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي شمس الدين، (1331ه) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة ج1 ص168

(13) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق، (1977) الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، للطباعة والنشر ص 134

(14) عبد العال، سالم (د. ت)، القرآن وأثره في الدراسات النحوية، ص 57- 58

(15) الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (1996) تقويم اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر، ص100

(16) الجاحظ، البيان والتبيين، ج2 ص93

(17) المصدر السابق ج1 ص167

(18) الذهبي، شهاب الدين أبو عبدالله، طبقات القراء، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، الطبعة الأولى ج1 ص240

الذين وصفوا بأنهم أمثل الناس في البلاغة. [19] ومنهم ابن قتيبة الذي شكا من فشو اللحن في كتابه: عيون الأخبار، وألف كتابا آخر لعلاجه هو: أدب الكاتب [20] والتوسط هنا يعني التماس الألفاظ السهلة غير المتوعرة ولا الوحشية، ولا يعني ذلك أن تكون سوقية مبتذلة. وهذا غاية مبتغانا إلى اليوم. أن نتمكن من الكتابة بلغة سليمة صحيحة فصيحة خالية من الأخطاء. فنحن لا نريد التقعر والإغراب، ولكننا نرفض الابتذال والسوقية.

معنى اللحن: إمالة الشيء عن وجهته والانحراف به عنها [21]. ولذلك عد أي انحراف عن أصل الكلمة والعبارة لحنا، ولكن بعض العلماء يفرق بين اللحن والخطأ فيجعل اللحن: ما وقع من انحراف في الصوت، أو في بنية الكلمة. والخطأ ما وقع في النحو والإعراب. وبعضهم يقول إن الخطأ: ما ينشأ من تغيير كلمة بأخرى، أو تقديم ماحقه التأخير أو العكس أما اللحن فهو تغيير الإعراب. وعلى هذا فأي تغيير يحدث في الكلمة أو الجملة لا يترتب عليه تغيير في الإعراب؛ يسمى خطأ. أما الذي نريده هنا عندما نتحدث عن اللحن أو الخطأ فهو: خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنية الكلمة أو تركيبها أو إعرابها؛ بفعل الاستعمال الذي يشيع أولا بين العامة ثم يتسرب بعد ذلك للغة الخاصة. وقد يحدث العكس. [22]

تعدد معاني كلمة لحن:

لكلمة لحن عدة معان، منها:

1- **الغناء وترجيع الصوت** ومنه قول الشاعر:

تفننتْ عُليّا بِلحنٍ لها يُهيّج للصبّ ما قد مَضَى [23]

2- **الرمز والإبهام والإشارة الخفية**: ومنه قول الشاعر:

ولقد لحنتُ لكم لكي تفهموا ووحيتُ وحياً ليسَ بالمرتاب [24]

3- اللهجة:

قال الزمخشري" ليس هذا بلحني ولا بلحن قومي" [25] أي ليس هذا من لهجتي.

4- الفطنة:

قال صلى الله عليه وسلم: " إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له بشيء من حق أخيه. فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما هي قطعة من النار فليأخذ أو فليترك" [26]

---

(19) الجاحظ، البيان والتبيين، ج2 ص 93

(20) ابن قتيبة، (د. ت) أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتب، ج5 ص11

(21) حسن ظاظا، (د. ت) اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار الفكر العربي ص 100

(22) محمد عبده، (1980) المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، دار الثقافة العربية، مصر ط1 ص12

(23) القفطي، جمال الدين أبو الحسن، (1950) إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ج1ص271

(24) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (2008) تحقيق أنس الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة. مادة (و ح ى)

(25) الزمخشري، محمود بن عمر، (1996م) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ج3 ص459

(26) الحديث متفق عليه، رواه البخاري محمد بن إسماعيل في صحيحه، تقديم أحمد شاكر دار الجيل، بيروت، المجلد الأول ج2 ص52 حديث رقم 1713. ورواه مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، في صحيحه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (1991م) دار الحديث القاهرة ج3 رقم الحديث 1713

5- معنى القول وفحواه:

فقد فسر قوله تعالى: " ولتعرفنهم في لحن القول" [27] أي في فحوى القول ومعناه ومذهبه.

وهكذا نجد أن اللحن ظاهرة قديمة في اللغات ومنها العربية. ولكن جهودا كبيرة قد بذلت للفرار منه والتقليل من انتشاره عبر العصور، وأن كلمة لحن لها معاني عديدة بعضها بعيد عن الخطأ في اللغة. وقد يكون بين الكلمتين _ كما رأى بعض العلماء – عموم وخصوص في المعنى.

أسباب اللحن المعاصر:

تحفل الكتابة العلمية المعاصرة بعدد كبير من الأخطاء اللغوية، وفي تقديري يرجع ذلك لأسباب كثيرة يمكن إجمالها في عاملين: يتعلق الأول منهما بتعلم اللغة واكتسابها، وما يمكن أن يؤثر في هاتين العمليتين من مؤثرات مختلفة. ويتعلق الثاني بعملية التفكير اللغوي، وما يكتنفها من أساليب، وما يساعد في توجيهها إلى وجهة معينة. وينشأ عن العامل الأول: الجهل باللغة العربية: وعدم الاطلاع على نصوصها الراقية، والتأثر بأساليب اللغة الإنجليزية. [28]

إن التراث المكتوب باللغة العربية لهو من أرقى النصوص التراثية الموجودة في العالم ومن أغناها أيضاً وهو مع ذلك متنوع ومختلف الألوان والمشارب. فكل مهتم سيجد فيه- بإذن الله- ما يوافق اهتمامه ويغذي معلوماته. ابتداء من العلوم البحتة ومرورا بالعلوم الدينية والإنسانية والاجتماعية والطبيعية والدينية واللغوية والأدبية: وأذكر مرة أني قرأت كتابا في علم الحيوان- مما يدرس للطلبة في كليات الطب البيطري- فوجدت صاحبه قد اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب الحيوان للدميري فأعجبني صنيعه وتمنيت لو أن أمثاله كثروا وحرص كل منهم على استخدام اللغة العربية في الكتابة والتدريس. عسى أن يؤدي ذلك لوجود ملحوظ للغة العربية في الأوساط العلمية المعاصرة وأن يؤدي ذلك إلى إنهاء حالة القطيعة المصطنعة بين العلم واللغة العربية. فإن الكثيرين منهم يستخدمون المصطلحات الأعجمية، والأسماء الإنجليزية في التعبير عن حقائق علومهم الحديثة. وقلما يستخدمون لفظا عربيا.

الأخطاء في الكتابة العلمية المعاصرة:

أولا: الأخطاء النحوية:

يندرج تحت هذا السبب من كل ما يتعلق بالإعراب، أو يتطلب معرفة كاملة بالقواعد التي تحدد إعراب الكلمة حسب السياق الذي ترد فيه. يشمل كذلك الجهل بالقواعد الإملائية، والأصول الصرفية المتعلقة ببنية الكلمة جمعا كانت أم مفردا، وما يتعلق بالصيغ المشتقة المختلفة. وذلك كما يأتي:

1. ما يتعلق بالإعراب:

لعل كثيرا من الكتاب يخطئون في الإعراب، ومع قلة الالتزام بضبط الكلمات الشائع في الكتابة المعاصرة، لايمكن التعرف على الخطأ الإعرابي في الكتابة إلا فيما يكشفه الرسم مثل: خبر كان واسم إن –بخاصة في حال تأخيره- والمفعولات جميعا. وكلها من المنصوبات التي يفرض الرسم إضافة ألف في آخرها حال تنوينها بالنصب. عدا بعض الكلمات المختومة بتاء التأنيث المربوطة، أو تلك التي كان قبل آخرها ألف. ومن ذلك أيضا: الكلمات التي حرف

(27) سورة محمد الآية (30)

(28)سعدية موسى عمر، (2013) الكتابة العلمية في السودان: تأملات وتصويبات (2) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، مجلد رقم 1605عدد يونيو

إعرابها همزة، مضافا إليها ضمير المفرد الغائب، مثل: (سماؤه) رفعا، و(سماءه) نصبا، و(سمائه) خفضا. وكذلك ضمير المفردة (الهاء)، وضمير المخاطب المتصل بهذه الكلمات (الكاف). ومنها كذلك ما يعرب بالحروف مثل: جمع المذكر السالم، والمثنى، والأسماء الخمسة. ومنها كذلك ما يحذف بعضه –عينه أو لامه – بسبب الموقع الإعرابي مثل: المنقوص من الأسماء، والفعل المعتل العين واللام. ومما وجدته فيما وقع تحت يدي من كتابات:

1.1. الخطأ في خبر كان: ومثاله: أوضحت الدراسة أن معظم المرضى كانوا إيجابيون.

ومن الواضح هنا أن كلمة (إيجابيون) خطأ نحوي لأنه خبر كان: وخبر كان منصوب، وهو هنا جمع مذكر سالم ينصب بالياء. فالصحيح: كانوا إيجابيين. جاء في حاشية الصبان: " ترفع كان المبتدأ إذا دخلت عليه ويسمى اسما لها. وقال الكوفيون هو باق على رفعه الأول. والخبر تنصبه باتفاق ويسمى خبرها ككان سيدا عمر. فعمر اسم كان وسيدا خبرها. وككان في ذلك: ظل وأضحى وبات وأصبح وأمسى وصار وزال ماضي يزال وبرح وفتئ وانفك" [(29)]

2.1 الخطأ في نصب المفعول به:

ومثاله: يعتبر مرض السل واحد من أكثر الأمراض انتشارا في العالم.

فكلمة واحد دل رسمها على الخطأ الإعرابي؛ لأنها رسمت بشكل لا يدل على النصب الذي لا بد معه من إضافة ألف؛ لتغدو الكلمة هكذا: واحدا. قال سيبويه: " وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب عبد الله... وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل. " [(30)]

3.1 الخطأ في نصب التمييز:

ومثاله: أدخل ثلاثمئة وخمسون **مريض** إلى المستشفيات. فكلمة مريض رسمت خطأ، والصحيح رسمها هكذا: **مريضا** لأنها منصوبة على التمييز. والتمييز في الاصطلاح " اسم بمعنى مبين نكرة ينصب تمييزا بما قد فسره"[(31)]

4.1 الخطأ في رسم الهمزة مما يتعلق بموقعها الإعرابي:

ومثاله: وقد تم **إجراءها** بنجاح. ومثلها: تم **بناءها** باستخدام شبكات البيرستورت

أخطأ الباحث حين كتب الكلمتين اللتين تلتا الفعل (تم): على هذا النحو لأنهما- الكلمتين- في موقع الفاعل الذي يحتم الرفع الذي يقضي بدوره برسم الكلمتين على هذا النحو: إجراؤها وبناؤها. [(32)]

5.1 الخطأ في رسم الفعل المعتل المجزوم:

ومثاله: في هذا النص- ما لم **يقتضي** السياق معنى آخر- يكون للكلمات الآتية المعاني الموضحة أمام كل منها. وهذه العبارة مما يفتتح به اللوائح والقوانين وأوامر الإنشاء في المؤسسات المختلفة. والفعل يقتضي فعل ناقص يائي. وهو هنا مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء. ولذلك نقول في مثل هذا السياق: **لم يقتض**. ومن ذلك أيضا: قولهم لم **يكون** العالم فلان من المؤيدين لهذه النظرية. والصحيح: **لم يكن**. والحقيقة أن كثيرين يشكل عليهم مثل هذا

---

(29) أبو العرفان، الصبان، أحمد بن علي (د. ت) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، المجلد الأول ص 225- 227

(30) أبو بشر، سيبويه، عمرو بن قنبر (د. ت) الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، عالم الكتب، بيروت، المجلد الثالث ص115

(31) ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ج2 ص 767

(32) موسى بن هديب، (2003) موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ص138

الموضع، ذلك أنهم قد يدركون أن الفعل مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، ولكنهم يغيب عنهم أن من خصائص العربية التخلص من التقاء الساكنين. فمتى ما حدث ذلك، حذف أولهما وهو هنا؛ الواو التي هي عين الفعل. وشبيه بذلك: لم يقلْ، ولم يقمْ، ولم يزلْ، ولم يسرْ، وغيرها. فالفعل" إن كان مما يجب إعلاله بأي نوع من أنواع الإعلال: وجب حذف العلة تخلصا من التقاء الساكنين. والأمر من الأجوف كمضارعه. " [33] وليس الفعل الناقص اليائي وحده في ذلك، وإنما الناقص الواوي كذلك مثل: لم يدعُ ولم يسمُ، ولم يرجُ، والناقص الألفي أيضاُ مثل: لم يرقَ، ولم يسعَ، ولم ينهَ. والفعل الأمر أيضا يبنى على ما يجزم به: فإن كان يائيا بني على حذف الياء مثل: اقضِ، وارمِ، واجرِ، وإن كان واويا بني على حذف الواو مثل: ادعُ، وارجُ، واسمُ، وإن كان ألفيا بني على حذف الألف مثل: ارقَ، واسعَ، واخشَ، وانهَ. فكتابة حروف العلة المحذوفة هنا تعد خطأً ينبغي اجتنابه. هذا في الأفعال، أما في الأسماء فمن أمثلة الخطأ في الاسم المنقوص ما يأتي: إذا لم يكن هناك رصيد **كافي.** وصل إخطار بضمان **ثاني**. والقاعدة تقول: إذا كان الاسم المنقوص مجردا من أل والإضافة فإن لامه –التي هي الياء – تحذف في حالتي الجر والرفع؛ ويعوض عنها التنوين المعروف بتنوين العوض. وتبقى في حالة النصب. [34] ولذلك فتصحيح ما كتب في الأمثلة هو: إذا لم يكن هناك رصيدٌ **كافٍ.** وصل إشعارٌ بضمانٍ **ثانٍ.**

6.1 إدخال أل على الكلمات: بعض وكل وغير وفوق وتحت:

كثيرا ما يصادفنا ما يشبه الأمثلة الآتية:

يرى **البعض** أن تصحيح الأخطاء اللغوية أمر ثانوي. علينا احترام **الغير**. الأشعة **التحت** الحمراء لها أضرار كثيرة. كانت الأوراق تحمل الشكل **الغير** متجانس. وفي هذا مخالفة للصحيح من قواعد العربية التي تأبى إدخال أل على غير ومثيلاتها من المبهمات، ويدخل التعريف على ما تضاف إليه. قال ابن هشام" ولا تتعرف غير بالإضافة لشدة إبهامها [35] وقال الصبان: " ما لا يقبل التعريف لشدة إبهامه كمثل وغير وشبه" [36] ولذلك يجب أن نقول في الأمثلة السابقة: يرى **بعض الناس** أن تصحيح الأخطاء اللغوية أمر ثانوي. علينا احترام **غيرنا**. الأشعة **تحت الحمراء** لها أضرار كثيرة. كانت الأوراق تحمل الشكل **غير المتجانس**.

7.1 المطابقة بين العدد ومعدوده:

يكتب الدارسون والباحثون كثيرا من العبارات التي يدخل فيها العدد على النحو الآتي:

استخدمت **أربع** أنواع من العلائق. تم جمع البذور من **ثلاثة** مناطق من السودان. يحتوي البحث على **ثلاث** فصول و**أربع** مباحث. إذ يعاني كثير من المعاصرين من صعوبات عدة مع العدد في اللغة العربية. يتعلق بعض هذه الصعوبات بالتذكير والتأنيث، كما يتعلق بعضها الآخر بالإعراب والتمييز. والنوع الأول من هذه الصعوبات هو أكثرها شهرة. وهو ما يعرف نحويا بالمطابقة بين العدد والمعدود. " وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين، فقيل: واحدة، واثنتين. وخولف عنه في الثلاثة إلى العشرة، فألحقت التاء بالمذكر، وطرحت عن المؤنث.

---

(33) ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل المصري، شرح ألفية ابن مالك ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد بن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد ج4 ص 294

(34) جمال الدين ابن مالك، شرح الكافية الشافية ج1 ص212

(35) ابن هشام، المغني، ج2ص137

(36) الصبان، حاشية الصبان، ج2ص344

فقيل ثمانية رجال، وثماني نسوة، وعشرة رجال وعشر نسوة" [37] وهذا ما يمكن تلخيصه بالقول أن العددين واحد واثنان يطابقان معدودهما تذكيرا وتأنيثا، أما الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فهي تخالف معدودها. فتأتي مع المذكر مؤنثة، ومذكرة مع المؤنث. وبناء على ما تقدم فإن الأمثلة السابقة بالنظر إلى نوع المعدود يجب أن تصاغ على النحو الآتي:

استخدمت **أربعة أنواع** من العلائق. إذ إن المعدود نوع وهو مذكر فينبغي تأنيث العدد. جمعت البذور من **ثلاث مناطق** من السودان. والمعدود منطقة وهي مؤنث فينبغي تذكير العدد. يحتوي البحث على **ثلاثة فصول وأربعة مباحث.** الفصل والمبحث مذكران ولذا جاء العدد معهما مؤنثا.

8.1. إضافة ضمير بين ما الاستفهامية وما دخلت عليه.

يصوغ كثير من الباحثين أسئلة بحوثهم على النحو الآتي:

ما **هو** أثر برنامج كلام نواعم على المرأة العربية؟ ما **هو** دور التحليل المالي في القطاع المصرفي؟ ما **هي** أنواع النباتات السائدة في المنطقة؟ فيدخلون ضمير الغيبة المنفصل- هو أو هي- بين أداة الاستفهام، والاسم المستفهم عنه على نحو ما ورد في الأمثلة السابقة. وهو أمر لم تعرفه العربية ويكفي دليلا على عدم صحته أن خلت منه صيغ الاستفهام القرآني فقد قال تعالى: " القارعة ما القارعة" [38] وقال: " وما أدراك ما الحطمة" [39] وقال جل وعلا: " وما أدراك ما الطارق" [40] فلم يدخل ضميرا بين ما والاسم الذي بعدها.

9.1. الإضافة وما يتعلق بها:

يفر كثير من الكاتبين من أسلوب الإضافة الأصيل في النحو العربي إلى صيغ تبدو غريبة على اللغة العربية ومن ذلك ما يأتي:

1- بعض الأنشطة التمويلية لا تتأثر بالموقف السيولي للبنك
2- هذه الهجرات أدت إلى حدوث نسبة عالية من الإمراضيات
3- استنباط معايير تصميمية لوحدات العناية المركزة.

ومن العجيب أن يظن بعض الناس أن العبارتين؛ أهداف البرنامج التعليمية، والأهداف التعليمية للبرنامج؛ ليستا سواء في المعنى. ولما سألته: ولم؟ قال: إن كلمة التعليمية صفة للأهداف ولذلك يجب أن تأتي بعدها مباشرة وإلا كانت صفة للبرنامج! وما جاءه هذا الوهم إلا لأن هذا حال الإنجليزية في ضرورة المحافظة على الرتبة بين الصفة والموصوف وعدم الفصل بينهما- حتى بالمضاف إليه- إذ المعروف أن المضاف والمضاف إليه في اللغة العربية كلمتان كالكلمة الواحدة. كما أن العربية لا تدل على معاني الكلمات الوظيفية بالرتبة فقط بل تستعين على ذلك بقرائن أخرى أهمها العلامة الإعرابية. [41]

ومن الأخطاء التي ترتكب في أسلوب الإضافة قول بعضهم: استعمل طلاء فحمي التركيب. هذا حاكم عنصري النزعة. هو برنامج غرضي التوجه. فالإضافة هنا لفظية فيها معنى النسبة. والألفاظ المنسوبة تستعمل في

(37) ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، المجلد الثاني ج6 ص18
(38) سورة القارعة الآية (1)
(39) سورة الهمزة (2)
(40) سورة الطارق (2)
(41) تمام حسان (د. ت) العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة الجديدة، ص207

الكتابة العلمية صفات بعد إضافتها إلى معرفة على نحو ما ورد سابقا وتكون إضافتها هنا لفظية لا تفيد تعريفا. والإضافة اللفظية تقع في إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، أو إضافة اسم المفعول (من الفعل المتعدي لواحد) إلى مرفوعه أو اسم الفاعل (من الفعل اللازم) إلى فاعله. فإذا عرف الموصوف وجب إدخال أل على المضاف. [42] وعليه تكون العبارات السابقة صحيحة إذا نظمت كما يأتي: **استعمل الطلاء الفحمي التركيب. هذا الحاكم العنصري التوجه. وهو البرنامج الغرضي التوجه.**

11.1. استخدام حروف الجر:

ثار جدل بين العلماء حول معاني حروف الجر، وحول مسألة إنابة بعضها عن بعض. وكثير من المعاصرين يقولون: إن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض. وربما لا يدري أحد من الذي قال ذلك أول مرة، ولكن كثيرا من العلماء وقف عند هذه المقولة وناقشها، ومن القدماء من جوز ذلك في الشعر مثل ابن عصفور، ومنهم من نفى اقتصار الجواز على الشعر لوروده في القرآن، واجتهد في حصر معاني كل حرف مثل: ابن مالك صاحب الألفية، وابن هشام المصري، وتابعهم في ذلك من المحدثين عباس حسن. ومنهم من قال: يقع ذلك في الشعر والنثر ولكن بشروط منها: أن يتضمن الفعل المعدى بالحرف معنى الفعل الذي يعدى بالحرف الآخر. وقد أشار ابن جني لهذه الآراء، وبين أنه لا يصح أن يقال: إن الحرف يقع بمعنى حرف آخر في كل موقع يرد فيه لأن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى لامحالة. وإن ذلك يقع حين تريد العرب الإيذان أن هذا الفعل هو بمعنى الفعل الآخر. وضرب على ذلك الأمثلة الكافية من القرآن وغيره. وبين أنه باب كثير في كلام العرب، وليس بالقليل. وأنه لطيف المأخذ، جم الفوائد. وحث الدارسين على ولوجه. قال: " وذلك كقوله تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول رفثت بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنتَ تعدي (أفضيت) ب (إلى) جئتَ بها مع الرفث إيذانا بأنه بمعناه" [43]

وقال البطليوسي: " ولا يمكن للمنكرين لهذا أن يقولوا إن هذا من ضرورة الشعر، لأن هذا النوع قد كثر وشاع، ولم يخص الشعر دون الكلام. فإذا لم يصح إنكارهم له، وكان المجيزون له لا يجيزونه في كل موضع، ثبت بهذا أنه موقوف على السماع، غير جائز القياس عليه. " [44] ولعله من جميل صنيع المعاجم –قديمها وحديثها – أنها لا تورد فعلا متعديا بالحرف إلا أوردت ما يعدى به. وهي تذكر ما جاء بمعناه من الأفعال الأخرى. وبذا تكون المعاجم هي الفيصل فيما يصح تعدية الفعل به. ولابد من الالتزام بذلك في الاستعمال اللغوي المعاصر. ومما يجيء فيه الخطأ قولهم:

1- أثر فيه:

يقولون أثر (عليه) تأثيرا كبيرا وهي كثيرة جداً خاصة في العناوين من ذلك: أثر رقابة المؤسسات المالية **على** تنشيط أسواق المال. أثر استخدام نظم المعلومات الإدارية **على** (كفاءة) الأداء الوظيفي. أثر تطبيق أساليب الجودة وأثره على (كفاءة) الأداء المالي. أثر الصمغ العربي **على التجبن** الإنزيمي للبن الإبل. أثر الإغاثة الإنسانية **على** الأمن الغذائي للأسرة... والصواب في كل ذلك كما تقول المعاجم **أثر فيه أو به** أي: جعل فيه أثرا وعلامة. وقد نقلت إلينا التراجم حرف الجر على من الإنجليزية والفرنسية. قال علي كرم الله وجهه، يتحدث عن زوجه فاطمة الزهراء سيدة

(42) ابن عقيل، شرح الألفية، ج3 ص47

(43) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1988)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ص2289

(44) المبرد، أبو العباس يحيى، الكامل في اللغة والأدب، مطبعة الفتوح ج3 ص46

نساء العالمين رضي الله عنها: " فجرت بالرحى حتى أثرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها. " [45] وقال عنترة:

أشكو من الهجر في سر وفي علن شكوى تؤثر في صلد من الحجر [46]

2. أمله:

يقولون: أمل فلان بفلان وفي فلان. والصواب: أمله يأمله تأميلاً: رجاه وترقبه. وأمل فلانا: رجا عونه، قال كعب بن زهير:

وقال كل خليل كنت آمله لا ألهينك إني عنك مشغول [47]

وقال الفرزدق:

تقول أراه واحداً طاح أهله يؤمله في الوارثين الأباعد [48]

3. استعد للامتحان:

يقولون حضّر الطالب للامتحان النهائي والصواب: استعد للامتحان. جاء في المعجم الوسيط: حضر الدرس أعده. أما الفعل حضّره فمعناه جعله حاضراً أو أعده [49]

يقولون: تخرج من الجامعة العام الماضي. والمتخرجون من الجامعة. والصواب تخرج في الجامعة، لأن تخرج معناها تدرب وهو خريج بكسر الخاء وتشديد الراء وهو كذلك خريج بفتح ثم كسر [50]

وهكذا نجد أنه لابد للباحث من معرفة الوجه الصحيح لرسم الكلمة إملائيا، وقد لا يكفي في ذلك معرفة القواعد الإملائية وحدها بل يجب أن تكون للكاتب معرفة نحوية تمكنه من إدراك ما يتطلبه الموقع الإعرابي من رسم صحيح.

ثانياً- الأخطاء الصرفية:

1- جمع مشكلة:

يستعمل الكثيرون كلمة (مشاكل) جمعا لكلمة مشكلة وترد كثيرا في أساسيات البحوث من ذلك: لتلافي تلك (**المشاكل**). حرمها الإسلام للوقاية من **المشاكل** الاجتماعية. من (**المشاكل**) الأساسية في هذه الدراسة. ومن الواضح أن كلمة (مشاكل) قصد بها أن تكون جمع تكسير لمشكلة. وقديما قال الصرفيون: " ما يجمع على مفاعل هو كل اسم مبدوء بميم زائدة على وزن مفعل بفتح الميم أو مفعل بكسرها نحو: منزل ومنازل، ومرصد ومراصد" وكما هو واضح إن كلمة مشكلة ليست اسما بل هي صفة الفاعل من أفعل والصفات القياس فيها أن تجمع جمع سلامة أي أن تجمع

---

(45) العدناني، محمد، (1980) معجم الأخطاء الشائعة، طبعة ثانية منقحة، مكتبة لبنان ناشرون ص 21

(46) شلي، عبد المنعم عبد الرؤوف، تحقيق ديوان عنترة بن شداد (1980)، دار الكتب العربية بيروت. ومعجم الأخطاء الشائعة للعدناني ص 22

(47) كعب بن زهير، الديوان صنعة الإمام سعيد بن الحسن السكري، تحقيق أنطوان القوال، دار الفكر العربي بيروت ص 9

(48) الفرزدق، همام بن غالب، الديوان ولسان العرب لابن منظور مادة (أ م ل)

(49) إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، تركيا. مادة (ح ض ر)

(50) المصدر السابق مادة (خ رج)

مشكلة على مشكلات. يقول المعجم الوسيط: أشكل الأمر: التبس... والإشكال الأمر يوجب التباسا في الفهم... [51] لعل الخطأ ناشئ من أن الناس يفكرون أن مشكلة هي بمعنى: مسألة ولما كانت هذه تجمع على مفاعل: مسائل جمعوا تلك أيضا على مفاعل فقالوا: مشاكل فجرهم قياس المعنى- الذي ربما كان صحيحا أحيانا- إلى قياس خاطئ في اللفظ. وقد وصف كثير من النحويين تكسير الصفات بالضعف فقال" والقياس جمعها بالواو والنون، وإنما ضعفها لأنها تجري مجرى الفعل... فكان القياس ألا تجمع كما أن الأفعال لا تجمع، أما جمع السلامة فإنه يجري مجرى علامة الجمع من الفعل. " [52] وإذا كرهوا جمع التكسير في المذكر لشبهه بالفعل فإن المؤنث أكثر شبها بالفعل فهو فيه أبعد كما قالوا: " فإذا بعد التكسير في المذكر كان في المؤنث أبعد لأن المؤنث يزيده شبها بالفعل ولذلك كان من الأسباب المانعة للصرف" [53]

2- كلمة: هام:

كثيرا ما تصادفنا التعابير الآتية وما يشبهها: هذا نداء **هام**، وإعلان **هام**، وتنبيه **هام**. وهذا من الأمور **الهامة**. ومن الأشياء **الهامة**. يقول الزعبلاوي: للفعل الثلاثي هم يهم هماً معانٍ منها ما يتعلق بالحزن والقلق يقال: همه الأمر أقلقه وأحزنه، فالأمر هام (اسم الفاعل) وهو مهموم (اسم المفعول). ومنها ما يتعلق بالطلب والقصد والإرادة: يقال: لا مهمة لي: أي لا أهم بذلك ولا أفعله، ولا أريده. فمهمة هنا، مصدر ميمي من الفعل هم فإذا قيل ذهب فلان في مهمة: فالمعنى: في قصد أو مطلب. نصت المعاجم أن الفعلين (أهم) و(هم) بمعنى واحد، لكن زيادة الهمزة تعني المبالغة والتوكيد. والفرق أن العرب قالت في الأمر الشديد: مهم ولم يقولوا هام وهذا فرق ما بينهما. فكل ما يسترعي الانتباه، وما يدعو إلى اليقظة والتدبير، أو ما ينزل بك فيشغلك ويعنيك: فهو أمر مهم وليس هاما. [54]

3- جمع عائق:

ترد كثيرا في عناوين البحوث الرئيسة والفرعية وهي مجموعة على (**معوقات**) ومن ذلك:

عرض **معوقات** التطبيق. **معوقات** العمل الطوعي. كيفية الاهتمام **بالمعوقين.**

جاء في المعجم الوسيط: عاقه عن الشيء عوقا منعه منه وشغله عنه فهو عائق وجمعه عوق، للعاقل ولغيره عوائق. وعوائق الدهر شواغله وأحداثه... والعائق ما يعوق انتشار البذور أو الثمار أو النبات من عوامل حيوية أو طبيعية. " [55] ويعني هذا أن الفعل ثلاثي وعليه يكون اسم المفعول منه: معوق باسكان الواو وليس تشديدها وفتحها. ويمكن أن يبنى الفعل للمجهول فتكون الصيغة هي: أعيق فهو معاق وهي أخف وأسهل في النطق وأنصح باستخدامها. فالصحيح في كل ما سبق هو: عرض **عوائق** التطبيق و**عوائق** العمل الطوعي. وكيفية الاهتمام **بالمعاقين.**

4- كلمة سالب وسلبي:

يكتب بعضهم: هذه مؤشرات سالبة. وتلك أمور **سالبة**. والسالب في المعاجم: " التي سلبت ولدها أو التي أسقطت (المرأة أو الناقة أو غيرها مما يلد) وفي الرياضة والطبيعة اتجاه مضاد للاتجاه الموجب. وفي البصريات إشارة للدوران إلى جهة اليسار. وفي التصوير ما يقع ظله وضوؤه في وضع عكسي لظل الشيء الأصل وضوئه. ويقال: كهربية سالبة إذا كان عدد الإلكترونات على سطح المادة أكثر من عدد البروتونات. وفي البكتريا الذي لا يؤكد وجود

---

(51) ابن مالك، شرح الكافية الشافية ج 4 ص 1860- 1862

(52) المعجم الوسيط، مادة (ش ك ل)

(53) ابن يعيش، شرح المفصل، المجلد الأول ج5 ص24

(54) المرجع السابق ص28

(55) محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة ص 259

المكروبات. والسلبية عند الفلاسفة حال نفسية تؤدي إلى البطء والتردد في الحركة، وربما تنتهي إلى توقفها. وتطلق أيضا على اتجاه عام يقوم على الإضراب وعدم التعاون" [56] وليس في كل ما سبق ما يناسب قولنا: هذه مؤشرات سالبة. وإنما الصحيح أن نقول: هذه مؤشرات سلبية. يقول صاحب التعريفات: " الإيجاب: إثبات إيقاع النسبة الإيجابية أو السلبية بين الشيئين" فقد استخدم لفظ الإيجابية والسلبية ولم يقل السالبة. فالسلبية ضد الإيجابية. [57]

5- جمع كلمة مدير:

يشيع بين ألسنة المتكلمين اليوم جمع مدير على مدراء ومن أمثلة ذلك في كلامهم: تجنب انفراد المدراء باتخاذ القرار. عقدت القمة المصغرة للجنة مدراء أجهزة الأمن والمخابرات في أفريقيا. وهذا خطأ والصواب مديرون لأن من شروط جمع الصفة على فعلاء: " أن تكون صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل، صحيحة اللام غير مضاعفة دالة على سجية مدح أو ذم مثل: نبيه ونبهاء ولئيم ولؤماء" [58] أما مدير فهي على وزن مفعل بضم فسكون لا على وزن فعيل. وربما جر إلى هذا الخطأ أن الناس يقيسونها على وزراء وعمداء جمع وزير وعميد وهذا غير صحيح: لأنها ليست اسما على وزن فعيل وإنما هي صفة الفاعل من أدار؛ وهو فعل رباعي يأتي اسم فاعله على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة. ف" ما جرى على الفعل من نحو مُفعِل ومُفعَل من نحو مُكسِّر ومُكسَّر؛ اسم فاعل جار على يكسِّر مما سمي فاعله، ومكسَّر اسم مفعول جار على يُفعَّل بناء ما لم يُسمَّ فاعله، وتدخل المؤنث منه تاء التأنيث. فلذلك كان جمع مذكره بالواو والنون، ومؤنثه بالألف والتاء فاعرفه" [59]

6- كلمة: استقرارية ومثيلاتها ومنها: انتاجية وأدائية وامتصاصية وتشاركية:

تنتمي هذه المفردات صرفيا إلى ما يعرف بالمصدر الصناعي. وتعريفه: " هو كل لفظ جامد أو مشتق اسم أو غير اسم زيد في آخره حرفان هما: ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة ليصير بعد هذه الزيادة اسما دالا على معنى مجرد لم يكن دل عليه قبل الزيادة" [60] وبالنظر في هذا التعريف نستخلص ما يأتي:

1- يكون المصدر الصناعي جامدا أو مشتقا.
2- قد يكون اسما أو غير اسم بأن يصاغ من اسم الفاعل نحو: جاهلية أو من اسم المفعول نحو: محكومية أو من اسم التفضيل نحو: أفضلية أو من الاسم الجامد نحو: عضوية أو من المصدر نحو انتاجية أو من المصدر الميمي نحو: موقعية.
3- أن تزاد في آخره ياء مشددة وتاء مربوطة.
4- أن يختلف المعنى قبل الزيادة عن المعنى بعدها.

وهناك شرط مهم هو ألا يذكر معه الموصوف لفظا ولا تقديرا فإن ذكر معه الموصوف تحولت الصيغة من المصدر الصناعي إلى اسم منسوب! لم تعرف العرب من المصدر الصناعي إلا بضع عشرات منها: الجاهلية واللصوصية والعبقرية والعبودية والألمعية والألوهية... ثم توسع فيه المولدون بعد ترجمة العلوم. ولكن متى نصنع مصدرا صناعيا من المصدر الأصلي؟ والجواب أنه لا معنى لصناعة المصدر بإلحاق الياء والتاء إذا لم يؤد ذلك الإلحاق إلى معنى أزيد

---

(56) المعجم الوسيط مادة (ع ا ق)
(57) المعجم الوسيط مادة (س ل ب)
(58) الشريف علي بن محمد الجرجاني، (1889) كتاب التعريفات، طبعة مصر ص53
(59) ابن عقيل، شرح الألفية ج4 ص130
(60) ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، المجلد الأول ج5 ص67

من المصدر الأصلي" فلا معنى لقولهم" العدلية" " والخيرية" فلا معنى فيهما أزيد مما في العدل والخير، وهو أمر غير سائغ واللغة تأباه والعرب لم تجر به وإنما قالت: فعل ذلك على جهة العدل، وعلى جهة الخير [61] " فالإنتاج مثلا مصدر أما الإنتاجية فهي: العائد من سلعة أو خدمة في مدة ما، مقدرا بوحدات عينية أو نقدية منسوبة إلى نفقة إنتاجه. [62] " وكذلك يوجد فرق بين الاتفاق والاتفاقية والاشتراك والاشتراكية والتقدم والتقدمية والشيوع والشيوعية والرأسمال والرأسمالية والإباحة والإباحية والإحصاء والإحصائية والمنهج والمنهجية. فالألفاظ الأولى مصادر أفعالها: فلما زيد عليها الياء والتاء أدت معاني أخرى أزيد من معناها الأول: الدلالة على الحدث المجرد. ويؤدي المصدر الصناعي أيضا معنى القابلية ل... فمن ذلك مثلا: التطورية هي القابلية للتطور والصيانية: القابلية للصيانة، والأدائية هي القابلية للأداء، وهكذا الالتصاقية والنفاذية. وقد يعبر عن حالة الشيء واتصافه بكونه كذا مثل: المتاحية وهي كون الشيء متاحا والحمضية والقلوية والسمية. كما يستعمل المصدر الصناعي للتعبير عن بعض الفروع في المقادير العلمية المميزة نحو: المطيافية والمقاومية والبرمجية وغيرها.

وهنا نولي لفظة معينة بعض الاهتمام لشيوعها على الألسنة في الأحايين الأخيرة وهي لفظة الشفافية. وتستخدم هذه الكلمة في المجال العلمي بمعنى اسم لرقاقة بلاستيكية لدنة تطبع عليها صورة أو نص أو مخطط، تمهيدا لعرضها باستعمال جهاز الإسقاط الصوتي. وتجمع على شفافيات. تسمى بالإنجليزية Transparency وأقترح أن تسمى شفيفة وتجمع على شفائف. فالشفيف هو الشفاف كما جاء في المعجم الوسيط. [63] كما تستخدم كلمة الشفافية عند المترجمين والصحفيين والمتحدثين في غير المجال العلمي دون مراعاة السياق الذي ترد فيه ودون الانتباه إلى تعدد معاني الكلمة الواحدة. فالمعجم المشهور المورد قد ترجم كلمة: transparency كما يلي: الشفافية كون الشيء شفافا. - شيء شفاف –صورة أو رسم على زجاج أو ورق أو فيلم أو قماش رقيق تجلي للعيان بنور مشع من خلفها. أو إطار مكسو بقماش أو ورق (يضاء من الداخل ويحمل إعلانا). أما كلمة Transparentفهي عنده: شفاف، وصريح، وجلي، وواضح. [64] غير أنه لم يذكر كل المعاني التي تحتملها الكلمة. وقد شرح المراد بالشفافية شرحا صحيحا إذ قال: هي كون الشيء شفافا. ولكن المترجمين لا يتقيدون بهذا الشرح غالبا بل قد لا يبحثون عن المعنى المناسب للسياق في غير المعاجم ثنائية اللغة وتكون النتيجة أن نجد ترجمات وصفها البعض بالتخريب اللغوي المتعمد من أبناء اللغة المتعلمين. ومن أمثلة تلك الترجمات: ما ورد في نشرة الاتحاد الأوربي الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية فقد ترجمت العبارة الإنجليزية A transparent and efficient unionهكذا: اتحاد شفاف وفعال. وعبارة: Finland will promote greater Transparency in union operations. ترجمت هكذا: سيكون على فنلندا أن تنشر شفافية أكبر في عملية الاتحاد! وقد وقع المترجم في هذا الخطأ لأنه اكتفى بمعان محدودة لكلمة الشفافية في معجم ثنائي اللغة. ولو أنه أتعب نفسه قليلا لوجد أن معجم أكسفورد وبستر يقول إن من معاني كلمة Transparent: شفاف، صريح، وواضح، وظاهر، ومفضوح، ومكشوف، ولا ريب فيه، وغير مكنون، وغير مستور، وغير خفي، وخال من التظاهر، وغير مخاتل، وغير مخادع يظهر ما يبطن... " فالأقرب إلى المعنى أن يقال اتحاد صريح غير مخاتل وفعال [65].

(61) محمود عكاشة، علم الصرف الميسر، الدار الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ص113

(62) المعجم الوسيط مادة (ن ت ج)

(63) المصدر السابق مادة (ش ف ف)

(64) منير البعلبكي، المورد، قاموس إنجليزي –عربي (1988) دار العلم للملايين بيروت ص985

(65) مكي الحسني، نحو اتقان الكتابة العلمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن عشر، العدد الأول 2006م ص5/40

7- اسم الفاعل من لفت:

كثير من المعاصرين يستعمل في حديثه وكتابته نظير التعبيرات الآتية: هذا الأمر **ملفت** للنظر. من الملفت للنظر ،هيئته وكلامه. فلان شخصية ملفتة. وهذا مما لا يصح في اللغة العربية فالفعل: لفت فعل ثلاثي هكذا أوردته المعاجم وكتب الصرف جميعها تقول: إن صفة الفاعل من الفعل الثلاثي هي: فاعل أي هي من لفت: **لافت** وليس (ملفتا) لأن الأخيرة تعني أن الفعل رباعي هو ألفت وهذا مما لم يقل به أحد. جاء في المعجم الوسيط: لفت الشيء لفتا لواه إلى غير وجهه وصرفه إلى ذات اليمين أو ذات الشمال [66]، وذكر من مشتقاته اللافتة واللفات واللفت واللفوت واللفيتة، وهي كما نرى كلها مأخوذة من الثلاثي المجرد: لفت. وأما زيادته فهي بالهمزة والتاء تقول: التفت على وزن افتعل، ومنها الالتفات، أو بالتاء والتضعيف تقول: التلفُت على وزن التفعُل.

8- اسم الفعل من سبق:

كذلك ترد في كتاباتهم التعابير الآتية: يحتاج هذا المحصول للتحضير **المسبق**. لفلان رأي **مسبق** في هذا الموضوع. وضعت إسرائيل شروطا **مسبقة** للتفاوض مع العرب. وكلمة: مسبق بهذه الصيغة تدل على أن الفعل الذي اشتقت منه ثلاثي مزيد بالتضعيف هو سبَّق وهذا غير صحيح فقد قال تعالى: " أولئك الذين سبَقت لهم منا الحسنى" [67] وقال: أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون" [68] أما اسم المفعول فهو مسبوق على وزن مفعول قال تعالى: " وما نحن بمسبوقين" [69] ويستحسن في مثل هذه المواقف أن نقول: للتحضير أولا أو مقدما أو قبلا. ونقول: له رأي سابق، أو عنده فكرة سابقة. وشروط مقدمة أو قبلية، أو غير ذلك مما يؤدي المعنى صحيحا.

9- كلمة: بائس وجمعها على بؤساء:

تجمع كلمة بائس خطأً على بؤساء على وزن فعلاء بضم ففتح، والصحيح: بؤس بضم فسكون جاء في لسان العرب: أنشد ابن بري:

ترى صواه قيما وجلسا كما رأيت الأسفاء والبؤسا

وأنبه إلى أن الشطر مضبوط في اللسان بإسكان الواو وليس بالفتح كما قد يتوهم بعض القراء فلا يرى فرقا معتقدا أن الكلمة هي البؤساء مع حذف المد ولكن الحاصل أنها بؤس على وزن فعل بضم فسكون.

والصوى: مفردها: صوة، وهي القبر. والأرجح أنها تعني هنا: الحجارة المنصوبة على جانبي الطريق. والأسفاء (بضم الهمزة) مفردها: أسيف، وهو الشيخ الفاني، أو العبد، أو الأسير، أو الأجير. أما البؤساء فهي جمع (بئيس) وهو الشجاع القوي. وقال المرزوقي: البئيس: هو الرجل الشجاع ذو البأس. وفعيل إذا جاء وصفا لمذكر عاقل يجمع على فعلاء. لذا يجمع بئيس على بؤساء [70].

10- رئيس ورئيسي:

تستخدم كثيرا عبارات مماثلة لما يأتي: من الشخصيات **الرئيسية** التي حضرت الاحتفال فلان وفلان. هذه الأحداث **الرئيسية** التي دارت في العاصمة السودانية أمس. من العوامل الرئيسية في تدهور التعليم كذا وكذا. من

---

(66) المعجم الوسيط، مادة (ل ف ت)

(67) سورة الأنبياء الآية (21)

(68) سورة المؤمنون الآية (32)

(69) سورة الواقعة الآية (56)

(70) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، مطبعة بولاق 1238هـ القاهرة. مادة (ب أ س)

الأنواع الرئيسية للنبات... وقد جاء في المعجم الوسيط: الرئيس سيد القوم وجمعه رؤساء. والأعضاء الرئيسة هي التي لا يعيش الإنسان بفقد واحد منها وهي القلب والدماغ والكبد والرئتان والكليتان. ويقال: مسألة رئيسة أساسية. ويقولون: القلب والدماغ والكبد من الأعضاء الرئيسية في الإنسان والصواب الأعضاء الرئيسة كما جاء في المحكم لابن سيده، والطرائف للثعالبي، والامتاع والمؤانسة لأبي حيان، ومجمع البحرين للصاغاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، ومد القاموس لإدوارد لاين. . [71]

11- هاتف خلوي:

يقول الكثيرون حين يترجمون عبارة: Cell phone هاتف خليوي. فإن كانوا يريدون النسبة إلى الخلية فهي مما ختم بتاء التأنيث فيجب حذف هذه التاء. كما تقول في النسب إلى مكة مكي وإلى فاطمة فاطمي. وبعد حذف التاء تؤول الكلمة إلى اسم مختوم بياء مشددة و" إذا نسبت إلى اسم مختوم بياء مشددة مسبوقة بحرفين مثل: عدي ونبي وأمية حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واوا فتقول: عدوي ونبوي وأموي" [72] وبهذا فالنسبة الصحيحة لخلية هي: خلوي.

12- كلمة الاستدامة:

يقول الصرفيون: استفعل متعد ولازم ومعانيها الإصابة نحو: استجدته (وجدته جيدا) والطلب نحو: استعطيت، والتحول نحو: استنوق الجمل. وبمعنى تفعل نحو: استكبر، وبمعنى فعل نحو: استقر. وجاء في المعجم الوسيط: استدام الشيء دام. واستدام فلان بالغ في الأمر أو انتظر وترقب. واستدام الطائر دوم. واستدام الشيء: طلب دوامه وتأنى فيه واستدام الأمر: ترفق فيه وتمهل... واستدام فلان نعمة فلان: سأل الله أن يديمها له. " [73]

فقد كتب أحد الباحثين ترجمة العبارة الإنجليزية الآتية: The design is simple، durable، and efficient. هذا التصميم الهندسي يتسم بالبساطة والاستدامة والكفاءة. وقد رجعت إلى معنى كلمة: Durable في المورد فوجدت معنيين هما: متحمل ومتين. وكلاهما مناسب تماما للسياق الذي يفهم منه وصف التصميم الهندسي بالمتانة وقوة التحمل و(الكفاءة).

13- كلمة الاستبيان:

وترد كثيرا في أدوات البحث العلمي ومن ذلك قولهم: **صمم استبيانا وأعد استبيانا ووزع استبيانا.** والمعنى في الأصل لاستبان: ظهر واتضح. واستبان الشيء: استوضحه وعرفه. وهي الاستفعال من الفعل بان وفي هذه الحال يجب –كما يقول الصرفيون – أن" تنقل الفتحة من العين إلى الفاء الساكنة قبل وتقلب حرف العلة ألفا لتحركه في الأصل وانفتاح ما قبله في اللفظ، فيلتقي ألفان؛ المبدلة من عين الفعل، والزائدة قبل الآخر. فتحذف الزائدة عند الخليل وسيبويه والأصلية عند الأخفش، وإذا حذفت عوض منها تاء التأنيث. " [74] أي أن المصدر على وزن استفعال من بان هو استبانة وليس استبيان كما هو شائع في أدوات البحث العلمي. وليس في ذلك عجب إذ هناك كلمات كثيرة في هذا الوزن منها: استشارة واستعانة واستقالة وغيرها.

---

(71) المعجم الوسيط مادة (ر أ س)

(72) ابن عقيل، شرح الألفية، ج4 ص 160

(73) الأندلسي الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (2007) المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تحقيق وتعليق مصطفى النحاس، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع ص 104.

(74) سيبويه، الكتاب، ج1 ص 98- 99

ومما سبق أود أن أقول: إن الخطأ في تصريف الكلمات قد أصبح شائعا، لدرجة ظن معها الكثيرون أن اللفظ الخاطيء صحيح ولا بأس به. بل رآه بعضهم أكثر خفة وجمالا، ودافعوا عن استخدامهم له بعبارات كثيرة منها: أن الخطا الشائع أفضل من الصحيح المهجور! ولكن السؤال ما الذي جعل الخطأ شائعا غير استخدامنا له؟ ومن الذي هجر الصحيح؟ ألسنا نحن؟ وهل كل مهجور مفضول؟ فهل يكون من المقبول- مثلا- أن يهجر الناس النوم أو أساليب التغذية الصحيحة ويستبدلوا بها غيرها؟ وكما لا يمل الأطباء من تذكير الناس بما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم؛ يجب ألا يمل العلماء التنبيه إلى الصحيح من الألفاظ. ليكون الهجران نصيب غيره، فتغير النظام الصرفي لأي لغة بداية محققة لاندثارها وموتها.

ثالثاً/ الأخطاء الإملائية:

ونخص هنا بالحديث تلك القواعد الإملائية التي ليس لها تعلق بالإعراب بل هي قواعد أساسية تتبع أينما وردت الكلمة. وهي كثيرة وربما تحتاج بحثا قائما بذاته، ولكن علمنا بذلك لا يمنعنا من الإشارة والتنبيه على أكثرها شيوعا في الكتابة العلمية وذلك على النحو الآتي:

1.3 همزات الوصل والقطع:

هناك خلط شنيع بين مواضع همزة الوصل؛ وهمزة القطع في الكتابة العلمية المعاصرة فمن ذلك: (تم) **إفتتاح** المصنع يوم أمس. (تم) **إمتحان** الطلبة في القاعة الغربية. يجب الحرص على سياسات تشجع **الإستثمار والإنفتاح الإقتصادي**. تم **إستكشاف** مواقع إنتشار البعوض. فكل الهمزات التي رسمت بهمزة (ء) تحت الألف ارتكب الخطأ فيها! فكل هذه الكلمات مصادر خماسية أو سداسية وهمزتها همزة وصل أي ترسم ألفا فقط.

وفي مقابل ذلك يكتبون الأعلام مثل: **إبراهيم وأحمد، وأكرم، وأسعد، وإحسان، وإكرام، وإقبال، وإيمان**: دون همز وهذا خاطئ: لأن الهمزة هنا همزة قطع يجب إثباتها رسما ولفظا. والأشنع من ذلك والأكثر منه ورودا كتابة الحروف المبدوءة بالهمز غفلا من قطعة الهمزة. ومن ذلك كتابة الحروف على النحو التالي: او –الى – ان – ام. وهذا كله خطأ لأن هذه الحروف تكتب بهمزة قطع كالآتي: **أو – إلى –إن أو أن –أم. (1)**

2.3 الخلط بين الألف المقصورة والياء:

يخطئ كذلك من لا يرى فرقا بين الألف والياء في أواخر الكلمات فبينما يكتب: حرف الجر (علي) هكذا بالياء: يكتب اسم (على) بن أبي طالب بالألف والصحيح عكس هذا. وكذلك من الأخطاء كتابة حرف الجر إلى بالياء هكذا: إلي!

3. 3 الخلط بين تاء التأنيث والهاء:

ولا يمكننا أن نغفل كذلك الخطأ المستشري في الخلط بين هاء الغيبة وتاء التأنيث المربوطة. فنحن نجد من يكتب: السياسات **الاستشرافيه المستقبليه**. أو: نجاح **العمليه الجراحيه** يتوقف على عوامل **كثيره**. فكل ما تحته خط هنا حرفه الأخير هو تاء التأنيث المربوطة وحقها نقطتان. وهناك أيضا من يكتب مما يترتب **علية**. أو: سعر هذا سبعون **جنية**! أو يكتب الأعلام المختومة ب (ويه) أو بالهاء: هكذا: **سيبوية ونفطوية. ونبية ووجية**. وكل ما سبق خطأ لأن ثمة فرق بين الهاء- سواء أكانت ضميرا أو غيره- وبين تاء التأنيث التي تختم بها الأسماء المؤنثة حقيقة أو مجازا. وعليه تكتب الكلمتان على هذه الصورة: **عليه وجنيه** وتكتب الأعلام: **سيبويه ونفطويه ونبيه ووجيه.**

الخاتمة:

إن اللحن ظاهرة لغوية قديمة متجددة، فرغما عن الجهود الكثيفة التي بذلها الأولون لمكافحتها أو التقليل منها من تنفير، وتحقير، وتقليل شأن، ومنع قضاء حاجات اللاحنين: بل عقابهم بدنيا وماليا، إلا أنها لم تختف. ولكن العصور تتفاوت في معاناتها من هذه الظاهرة بمقدار ما تبديه من اهتمام أهلها بلغتهم وتعلمها، والسعي الدائم إلى تهذيبها وتنقيتها مما يعلق بها من شوائب أثناء مسيرتها.

تعددت العلوم وتنوعت الاختصاصات واختلفت الاهتمامات، ولكن كل هذه العلوم لابد لها من لغة تتخذها وعاء لتقديم ما عندها ونشره والاستفادة منه. وهذا الوعاء مطلوب فيه أن يكون سليما غير مشروخ، نظيفا غير ملوث، جديدا غير مهلهل ولا مرقع. مناسبا لما وضع فيه شكلا وحجما ونوعا. وليس ضارا بعد ذلك أن يزين بغير إفراط، أو يحسن دون مبالغة. وذلك الوعاء هو اللغة.

إن الشعوب الناطقة بالعربية التي تريد أن تعلم أبناءها لغتهم بحيث تكون وسيلتهم للعلوم كافة مواكبة للعصر ورغبة في التفوق والتقدم عليها أولا أن تنهي القطيعة غير المبررة بين اللغة العربية والعلم. وذلك بنشر لغة علمية عربية تتسم بالدقة والصحة وسلاسة التعبير وإصابة الهدف. وفي هذه الدراسة سرد لجملة من الأخطاء في اللغة وقعت من كاتبين علميين ينتمون لتخصصات مختلفة. وفيما يلي نتائج هذه الدراسة:

أ- نتائج الدراسة:

1- الكتابة العلمية –مهما كان موضوعها- نشاط لغوي؛ لابد فيه من مراعاة سلامة اللغة ونصاعة الأسلوب. وهو أمر مهم لتحقيق الفائدة من الموضوع العلمي نفسه.
2- ظهر اللحن في اللغة العربية باكرا مع ارتباطه ذيوعا وكثرة بدخول غير العرب في الإسلام.
3- بذل الأوائل جهودا مقدرة للقضاء على اللحن فعابوه، وعاقبوا عليه، ونبهوا لخطره ووضعوا شأن من وصف به، ومنعوه حاجته. ثم تصدوا لدرس العربية ونشرها فأحسنوا التأليف فيها وقعدوا قواعدها وجمعوا شواردها وحصروا نوادرها وشرحوا غريبها وبينوا أساليبها. ولا يزال هذا النهج صالحا للاتباع في كل عصر بازدراء اللحن والترفع عنه، وتعلم الصحيح الفصيح من الألفاظ والأساليب.
4- حصرت الدراسة مجموعة من الأخطاء التي ارتكبها باحثون في المجالات العلمية المختلفة في بعض الجامعات السودانية وجرى وصفها ومناقشتها.
5- صنفت هذه الأخطاء إلى ثلاث مجموعات: الأخطاء النحوية مثل إعراب المثنى وجمع المذكر السالم والفعل المعتل المجزوم والمبني على حذف حرف العلة وأحكام العدد واستخدام حروف الجر. والأخطاء الصرفية مثل اشتقاق المصادر والصفات وصيغ الجمع والتصغير والنسب والمصدر الصناعي، والأخطاء الإملائية مثل كتابة الهمزات والتاءات وغيرها.
6- قدمت الدراسة تصويبا لكل هذه الأخطاء معتمدة على الصحيح من أقوال العلماء.

توصيات الدراسة:

1- توجيه أنظار الباحثين العلميين إلى التراث العلمي العربي في المجالات المختلفة.
2- على الباحثين الذين يحاولون الكتابة باللغة العربية بذل الجهد اللازم لتحري الصحة في الألفاظ، والسلامة في الإعراب، والسلاسة في التعبير، وموافقة سنن العربية. لإنجاز نص علمي دقيق مفيد رفيع المستوى.

3- يجب على الباحثين في مختلف المجالات مراعاة أسلوب العربية وصيغها الخاصة كالعطف، والمفعول المطلق، والفعل المبني للمجهول، وأن يدركوا أنها ليست في حاجة لاستيراد أساليب اللغات الأخرى، والإسناد فيها قرينة معنوية وليست لفظية فلا تحتاج للفعل المساعد.

4- على مراكز البحوث والجامعات العربية تشجيع الباحثين على كتابة بحوثهم باللغة العربية وتمكينهم من الحصول على التدقيق اللغوي عند الحاجة وتحفيز المتميزين منهم في ذلك.

5- على أصحاب القرار في السودان والبلاد العربية أن يكفلوا للغة العربية الوضع اللائق بها بين أبنائها وأن يبذلوا الميزانيات اللازمة لتعريب المراجع وترجمتها للغة العربية حتى يتمكن الباحثون من الاطلاع عليها والإفادة منها. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب والدراسات:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، (2011): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة الطبعة الخامسة.
- إبراهيم، كمال (1979): محاضرات طلبة الدراسات العليا، جامعة دمشق، كلية اللغة العربية، وينظر ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد ين القاسم، (1960): الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق، (1977): الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، للطباعة والنشر.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1988): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (د. ت): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار المعارف، بيروت.
- ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل المصري، (1980): شرح ألفية ابن مالك ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محي الدين عبد الحميد. دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. الطبعة العشرون.
- ابن قتيبة، (د. ت): أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية بيروت.
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله. محمد بن عبد الله، الجياني، أبو عبد الله، شرح الكافية الشافية، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (1238): لسان العرب، مطبعة بولاق القاهرة.
- ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، (1964): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق: مازن المبارك وحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى.
- ابن يعيش، علي بن يعيش الأسدي الموصلي (2001): شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت.

- أبو الطيب، عبد الواحد علي، (1955): مراتب النحويين واللغويين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مكتبة النهضة، القاهرة.
- أبو العرفان، الصبان، أحمد بن علي (د. ت): حاشية الصبان على شرح الأشومني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي. القاهرة.
- الأندلسي الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (2007): المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف، تحقيق وتعليق مصطفى النحاس، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422): الجامع المسند الصحيح المختصرمن أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصور عن السلطانية.
- البعلبكي، منير (1998): المورد، قاموس عربي –إنجليزي، دار العلم للملايين بيروت.
- بن هديب، موسى (2003): موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.
- تمام حسان (د. ت): العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة الجديدة.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (د. ت): البيان والتبيين، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية.
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد، (1889): كتاب التعريفات، طبعة مصر
- الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (1996): تقويم اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن الحكم الضبي، (1990): المستدرك على الصحيحين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.
- الحسني، مكي (2006): نحو اتقان الكتابة العلمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن عشر، العدد الأول الصفحات 5- 40
- الذهبي، شهاب الدين أبو عبدالله، (1997): طبقات القراء، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، الطبعة الأولى.
- الرافعي، مصطفى صادق، (1940): تاريخ آداب العرب، طبعة الاستقامة.
- الزبيدي، أبو بكر (1980): لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة.
- الزبيدي، أبو بكر محمد الحسن (د. ت): طبقات النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
- الزمخشري، محمود بن عمر، (1996م): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة
- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن قنبر (د. ت): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، عالم الكتب، بيروت.
- شلي، عبد المنعم عبد الرؤوف، تحقيق ديوان عنترة بن شداد (1980): ، دار الكتب العربية بيروت.
- ظاظا، حسن (د. ت): اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار الفكر العربي
- العدناني، محمد، (1980): معجم الأخطاء الشائعة، طبعة ثانية منقحة، مكتبة لبنان ناشرون
- عكاشة، محمود، (2005): علم الصرف الميسر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- عمر، سعدية موسى (2013): الكتابة العلمية في السودان: تأملات وتصويبات (2): جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، مجلد رقم 1605عدد يونيو.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، (1987): الديوان، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت.

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (2008): القاموس المحيط، تحقيق أنس الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن، (1950): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي شمس الدين، (1331هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة.
- كعب بن زهير، (1997): الديوان، صنعة الإمام سعيد بن الحسن السكري، تحقيق علي فاعور، دار الفكر العربي بيروت.
- المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد، (1997): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الثالثة.
- محمد عبده، (1980): المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، دار الثقافة العربية، مصر الطبعة الأولى.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (1991): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى العدل إلى رسول الله صلة الله عليه وسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث القاهرة.
- مكرم، عبد العال سالم (د. ت): القرآن وأثره في الدراسات النحوية، دار المعارف مصر.

Grammatical, Morphological and Spelling solecisms in scientific writing in Sudan

Abstract: This study aims at investigating the old and renewed phenomena of solecism, demonstrating its history and how it affects those who encounter it and their communities, then tracking its common manifestations in scientific writing, i. e. pure science topics written in Arabic language, in order to identify the problems encountered by researchers when trying to write in Arabic. This was done through collecting samples of these writings and analyzing them linguistically (in terms of grammar, morphology and spelling). I adopted descriptive methodology to demonstrate the phenomena and its contemporary manifestations, giving examples from some research and master degree dissertations written in Arabic language prior to being proofread. The study classified that set of vocabulary items and expressions according to mere linguistic criteria to find that they were grammatical, morphological and spelling solecisms. Then the paper established what went wrong, providing descriptions and explanations, then determining the proper use by establishing arguments for that through examples of accurate classical Arabic expressions taken as quotes from the Holy Quran, poems and views of the scholars. The study revealed a number of grammatical, morphological and spelling mistakes common among researchers. In the light of the findings: the study made some recommendations that would help researchers avoid such mistakes in the future.

Keywords: phenomena – spelling – grammar– morphology